

جامعة تكريت
كلية العلوم الإسلامية
قسم العقيدة والفكر الإسلامي

محاضرات مادة التصوف والأخلاق

المرحلة الأولى

المحاضرة الثانية

المحاضرة الثالثة اشتقاق كلمة التصوف

إعداد

د. عبدالله نجم عبدالله

المحاضرة الثالثة اشتقاق كلمة

التصوف :

ذهب العلماء في اشتقاق كلمة التصوف الى عدة مذاهب أهمها :

١. انها نسبة الى الصوف ، لان الصوفية كانوا يلبسونه .
 ٢. انها نسبه الى الصف الأول بين يدي الله تعالى لارتفاع همهمم واقبالهم على الله تعالى بقولهم .
 ٣. انها نسبه الى الصفة التي كانت لفقراء المهاجرين على عهد رسول الله (ﷺ) .
 ٤. انها نسبه الى الصفاء لصفاء اسرارهم ونقاء اثارها (١) .
- وهناك اراء أخرى ولكنها بعيدة الاحتمال او لا صلة لها بالتصوف ، كقولهم (انه نسبه الى صوفه بن بشر قبيلة في الجاهلية من العرب) (٢) .

(١) ينظر : التعرف لمذهب اهل التصوف أبو بكر محمد الكلابدي : ص ٢١ ، الطبعة الأولى مصر ١٩٦٩ م تحقيق محمد امين النواوي مطبعة دار الاتحاد العربي مكتبة الكليات الازهرية .

(٢) ينظر : تلبيس ابليس لابن الجوزي : ص ١٦١ بيروت دار العلوم الحديثة .

ورجح كثير من العلماء وخاصة اهل اللغة ان النسبة للصوف هي الأولى لقربها للنسبة اللغوية (فالعبارة صحيحة من حيث اللغة) (٣) ومنها ، (ان غالب لبسهم الصوف ، فنسب الى ظاهر حالهم) (٤) وان كان الصوف لباس الأنبياء عليهم السلام وكثير من الزهاد والعباد من الصحابة ، والتابعين رحمهم الله تعالى ولكن لا يمكن ان تسمى الطائفة لمجرد هذا اللباس بهذه التسمية وان كان في طريقهم خشونة كخشونة الصوف على الجسم .

والذي أراه ان هذه التسمية توافق المعنى من جهة واحدة وتحالفه من جهات كثيرة : منها ان الصوفية لا يشغلون بالظواهر لانهم اشغلوا لتعمير بواطنهم وإصلاح قلوبهم ومجاهدة نفوسهم ، وكما ورد عن النبي (ﷺ) : عن أبي هريرة (ؓ) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (ان الله لا ينظر الى أجسادكم ولا إلى صوركم ولكن ينظر الى قلوبكم) ، وراه مسلم في صحيحه ، وابن الله لا

(٣) ينظر : التعرف لمذهب اهل التصوف : ص ٢٥ .

(٤) ينظر : اللمع للسراج الطوسي : ص ٤٠ ، طبعة دار الكتب الحديثة مصر ، ١٣٨٠ هـ /

١٩٦٠ م ، عوارف المعارف للسهروردي : ص ٦٤ .

ينظر الى أجسادكم ولا إلى صوركم ولكم ينظر إلى
قلوبكم) ، وراه في صحيحه ، وبن ماجة (٥) .

ومنها : ان الملبس لا قيمة له عندهم سواء كان رثا
أو حسنا ومنه قول السيد احمد الرفاعي قدس الله
سره العزيز :

ليس التصوف بالخرق من قال هذا ما صدق

ان التصوف يا فتى شوق يمازجه قلق

ومنها قول العامة : (لو كانت الولاية بالصوف
لطار الخروف) (٦) . والذي ارجحه ان نسبته
للصفاء وصفاء القلب والسريرة لانهم يرددون هذا
القول الذي يشير الى ذلك :

ولست امنح هذا الاسم غير فتى

صفا فصوفي حتى سمي الصوفي

(٥) ينظر : كشف الخفاء ومزيل الالباس : ١ / ٢٨٢ ، إسماعيل بن محمد العجلوني الجراحي ،
المتوفي سنة ١١٦٢ هـ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ١٤٠٥ هـ ، الطبعة الرابعة ، تحقيق احمد
القلاش .

(٦) ينظر : تاج العروس لمحمد مرتضى الحسيني : ٢٤ / ٤٢ .